

ثورة التحرير الجزائرية في مذكرات محمد خير الدين

أ. بلقاسم فيلاي - جامعة الأمير عبد القادر

أولاً: ثورة التحرير ومبادئها

أ: لجنة تفجير الثورة وبيان أول نوفمبر 1954م

أ: تأسيس لجنة الستة لتفجير الثورة

أ: بيان أول نوفمبر

ب: تأييد جمعية العلماء للثورة في بدايتها وانضمام أفرادها إليها

أ: بيان رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي لتأييد الثورة من القاهرة

أ: انضمام رجال وطلاب الجمعية للثورة

ج: نشاط جيش التحرير الوطني

أ: مبادئه

أ: إحصاء كتابه وفصائله وأفراده

ثانياً: أساليب النضال داخل الوطن

أ: تنظيمات وهيكل جيش التحرير

ب: مصادر التموين والمصاريف

أ: مصادر التموين

1: نماذج من المؤن الغذائية

2: نماذج من التموين باللباس

أ: المصاريف

1: قائمة المشتريات

2: المنح العائلية

ج: الدعاية الإعلامية

أ: إصدار النداءات [نموذج نداء إلى العسكريين الجزائريين في صفوف الاحتلال]

أ: مراسلة المواطنين وحثهم على الجهاد

- ثالثا: بعض أحداث الثورة في مذكرات خير الدين
أ: أحداث عين توتة بقيادة مصطفى بن بوالعيد
ب/ أزمة مرحلة المفاوضات
د/ أزمة كتائب جيش التحرير في الداخل
هـ/ جرائم الاحتلال الفرنسي
و/ الدعم الأمريكي لفرنسا في جرائمها
رابعا: نشاط هيئات ومؤسسات جبهة التحرير الوطني بالخارج
أ/ نشاط جبهة التحرير بالقاهرة
١/ مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة
١١/ الحكومة المؤقتة
ب/ نشاط جبهة التحرير بالمغرب
١/ تعيين محمد خير الدين ممثلا لجبهة التحرير بالمغرب
١١/ مكتب ومقر جبهة التحرير بالمغرب
/١١١
ج/ نشاط جبهة التحرير بطرابلس
١/ مقر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس
١١/ اجتماعات المجلس الوطني بطرابلس
د/ الدعم الخارجي للثورة الجزائرية
ثورة التحرير الجزائرية في مذكرات محمد خير الدين
أولا: ثورة التحرير ومبادئها
أ: لجنة تفجير الثورة وبيان أول نوفمبر 1954م
١: تأسيس لجنة الستة لتفجير الثورة

قال يوسف بن خدة: بعد الانشقاق الذي وقع في مستوى القمة، بين أنصار حزب الشعب الجزائري وحزب الانتصار للحريات الديمقراطية المنشق من الحزب الأول، أصبح المناضلون فرقتين متضادتين، فرقة تؤيد اللجنة المركزية وفرقة تؤيد مصالي الحاج السلطة المطلقة لتسيير الحزب، ثم ظهر إلى الوجود اتجاه

ثالث أطلق أصحابه على أنفسهم: اللجنة الثورية للاتحاد والعمل، حاولت أن تعمل على توحيد الصفوف بين الفرقتين المتضادتين، ولكنها فشلت في تحقيق هذه الوحدة، ومن ثم تطورت إلى مجموعة العمل العسكري¹. وفي صيف 1954م، اجتمع 22 من المناضلين في هذه المنظمة وقرروا تكوين لجنة ثورية من ستة أعضاء برئاسة محمد بوالضياف وهم: مصطفى بن بوالعيد ومراد ديدوش ومحمد العربي بن مهيدي وراح بيطاط وكريم بلقاسم، وأعلن مصطفى بن بوالعيد الذي آلت إليه رئاسة هذه الجماعة قيام ثورة الفاتح من نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني، ووجهوا نداء إلى الشعب الجزائري².

فهؤلاء الستة ثوار الجزائريين لا تعرفهم الجماهير، اجتمعوا عدة مرات في حي باب عزون بالجزائر العاصمة في منزل عامل بسيط، وقرروا أن يستعملوا لغة البارود والنار وأن يتركوا لغة الكلام والمطالب والشكايات، ووضعوا نصب أعينهم خلاصة تجارب الشعوب: لايفل الحديد إلا الحديد والقتل أنفى للقتل [ولكم في القصص حياة ياأولي الألباب]³.
١: بيان أول نوفمبر

أعلن مصطفى بن بوالعيد الذي آلت إليه رئاسة هذه الجماعة قيام ثورة الفاتح من نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني، ووجهوا نداء إلى الشعب الجزائري في تلك الليلة، يدعونه إلى خوض الجهاد والحرب في سبيل تحرير البلاد⁴.

ب: تأييد جمعية العلماء للثورة في بدايتها وانضمام أفرادها إغليها
لقد استجاب رجال الأحزاب السياسية والحركة الصلاحية لنداء الثورة، وتوحدت أهدافهم وانضموا إلى جبهة التحرير يعملون صفا واحدا⁵.

١: بيان رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي لتأييد الثورة من القاهرة
وجه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القاهرة، نداء إلى الشعب الجزائري قال في بدايته: أيها المسلمون الجزائريون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...حياكم الله وأحياكم وأحيا بكم الجزائر، وجعل منكم نورا يمشي بين يديها ومن خلفها، هذا هو الصوت الذي يُسمع

¹/مذكرات محمد خير الدين، ج2، ص163

²/المصدر نفسه، ص164

³/المصدر نفسه، ص163

⁴/المصدر نفسه، ص164، نص بيان أول نوفمبر من ص164 إلى ص167

⁵/المصدر نفسه، ص224

الأذان الصم، وهذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف، وهذا هو الشعاع الذي يخترق حجب الأوهام⁶...

١١/ دور جمعية العلماء في الإصلاح الديني وإحياء فريضة الجهاد في سبيله

وهذا الإسلام الصحيح الذي أصبح أهم مبادئ ثورتنا التحريرية، كان لحركتنا الإصلاحية دور هام في تجديد شبابه وبسط نفوذه وغرسه في قلوب المواطنين الجزائريين الذين هبوا مجاهدين في سبيل الله، فكتب الله لهم الشهادة والثوبة، وأكرم بلادنا الحرية والاستقلال⁷.

١١١/ انضمام شيوخ وطلاب الجمعية للثورة

وهكذا أخذت الجموع تنظم جماعات وأفرادا في طريق الجهاد المسلح، ومن بين هؤلاء شيوخ وطلاب معهد ابن باديس بقسنطينة، وكان به حوالي ثمانمائة طالب عند قيام الثورة، وعدد من المدرسين الشبان والشيوخ، خرج القادرون منهم على حمل السلاح إلى الجبال والانضمام إلى صفوف المقاتلين، وبقي الآخرون داخل البلاد يعملون في مجالات كثيرة⁸، كالاتصالات السرية وتعبئة الرأي العام وتوجيه الشعب وحثه وتوعيته، ونالهم ما نال كل الشرفاء المجاهدين من سجن وقتل ونفي وسقط معظمهم شهداء... ومن العلماء المنخرطين رسميا في سلك الإدارة والتعليم لجمعية العلماء، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الشهداء: نائب رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي... والشيخ أحمد بوشمال الكاتب الخاص للشيخ عبد الحميد بن باديس أيام حياته، والكاتب الاقتصادي لجمعية العلماء لمعهد عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد الدراجي الزيتوني الذي كان أستاذا بالمعهد، هؤلاء الشباب هم الذين كونتهم حركة الإصلاح، وساهم علماءها على البذل والتضحية والرجولة والفداء⁹.

١١١١/ نموذج الانضمام الرسمي لأحد شيوخ الجمعية للثورة

هذه الوثيقة تحدثنا عن انضمام الشيخ بركاتي عبد الرحمان إلى الجبهة وتفويضه ممثلا لها بنواحي بسكرة والأوراس والصحراء، وهو من رجال حركة الإصلاح، وعضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورئيس شعبة جمعية العلماء في بسكرة وما جاورها¹⁰.

ج: نشاط جيش التحرير الوطني

⁶/المصدر نفسه، ص167

⁷/مذكرات خير الدين، ج2، ص222

⁸/المصدر نفسه، ص175

⁹/المصدر نفسه، ص176

¹⁰/المصدر نفسه، ص224

أ:مبادئه

- 1/ مواصلة الكفاح إلى تحرير البلاد ويتحقق استئصالها التام
 - 2/ مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن
 - 3/ تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني
 - 4/ الجنوح بأقصى ما يمكن على الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم
 - 5/ تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات
 - 6/ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان
 - 7/ توسيع الشبكة العاملة على تعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لذا الشعب لتجعل منه سنداً أميناً ثابتاً
 - 8/ تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني
 - 9/ تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين
 - 10/ مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو
- وهذا المبدأ الأخير يؤكد أصالة ثورتنا التي قامت على رعاية الإسلام واثقاء حرمانه، حتى في قتال أعدائنا أعداء الدين¹¹.

أ: إحصاء كتائبه وفصائله وأفراده

- هذا جزء من خطة عمل قدمها القائد قاسي عضو مجلس الولاية الثانية وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 17 مارس 1961م، وفيه إحصاء لفصائل وكتاب جيش التحرير الوطني، موزعة كما يلي:
- 1/ جبهة مكونة من 80 ألف محارب على الحدود الشرقية مع تونس
 - 2/ جبهة مكونة من 50 ألف على الحدود الغربية مع المغرب
 - 3/ جبهة مكونة من 25 ألف محارب على الحدود الليبية
 - 4/ جبهة مكونة من 25 ألف محارب على الحدود الجنوبية مع مالي وموريتانيا¹²

ثانياً/ أساليب النضال داخل الوطن

أ/ تنظيمات وهيكل جيش التحرير

أ/ اللجان في الضواحي والمدن والقرى

¹¹/المصدر نفسه، ص 221

¹²/مذكرات خير الدين، ج 2، ص 216

من ممارسة التنظيم الثوري عرف شعبنا كيف يحدد أساليب العمل، ففي سائر التراب الوطني لجان تقوم بإمداد جيش التحرير، وتجمع الأموال والمؤمن وتقدمه وقودا للثورة المشتعلة¹³، وتخضع هذه اللجان المحلية لمراقبة لجنة عليا، تكون لها صلاحية الرقابة على جميع اللجان¹⁴.

١١/ مهام رؤساء اللجان المحلية

1/ إعداد وإرسال التقارير الشهرية

كلن الجيش يخاطب المسؤولين في اللجان بالأرقام، ويطلب إمداده وتزويده بالأخبار، ويتابع أعمالهم في جميع الأحوال، والاتصال بعائلات المجاهدين¹⁵.

2/ الإشراف على المتطوعين للالتحاق بالجيش

عندما يتقد أحد الشباب إلى لجنة قريته متطوعا في الجهاد، يقوم رئيس اللجنة بمخاطبة القائد الذي يعمل معه، ويزكي ذلك الشاب المتطوع، ويوضح له نوع الخدمات التي يمكنه القيام بها، ويطلب من القائد أن يمنحه تصريحاً بمزاولة نشاطه¹⁶.

3/ جمع الأموال والاشتراكات والمؤمن

في سائر التراب الوطني لجان تقوم بإمداد جيش التحرير، وتجمع الأموال والمؤمن وتقدمه وقودا للثورة المشتعلة¹⁷، وجاء في جزء من رسالة بعثت بها قيادة جيش التحرير إلى اللجنة التحريرية ببسكرة... ونطلب منكم أن كل إنسان يدفع في اللجنة المكونة في بلده¹⁸.

4/ التعرف على الخونة وتصفياتهم

ورد في جزء من رسالة بعثت بها قيادة جيش التحرير إلى اللجنة التحريرية ببسكرة... وتشاورا في الناس الذين تريدون القضاء عليهم، أي الخونة أذئاب الاستعمار¹⁹.

5/ كتابة خطب الجمعة

¹³/المصدر نفسه، ص223

¹⁴/المصدر نفسه، ص241

¹⁵/المصدر نفسه، ص229

¹⁶/مذكرات خير الدين، ج2، ص231

¹⁷/المصدر نفسه، ص223

¹⁸/المصدر نفسه، ص241

¹⁹/المصدر نفسه، ص241

نقل نماذج من الخطب التي كتبها الشيخ بركات عبد الرحمان رئيس لجنة بسكرة، وعضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين²⁰.

١١١/العلاقة بين قادة جيش التحرير واللجان المحلية

جاء في جزء من رسالة بعثت بها قيادة جيش التحرير إلى اللجنة بسكرة...ونرجو منكم أن تنشطوا أكثر من ذلك، وإن تجتهدوا اجتهدا جبارا لتوحيد الصفوف وتقوية جاء في جزء من رسالة بعثت بها قيادة جيش التحرير إلى اللجنة التحريرية بسكرة...الكتلة ضد الاستعمار وأذابه، وضد المشوشين المغرضين...ودخول التقارير للجيش تكون في كل شهر من 20 في الشهر الحالي مثلا إلى 20 في الشهر الآتي، وهذا في اليوم العشرين من كل شهر²¹.

من خلال هذه المراسلة وسائر المراسلات تتضح العلاقة بين قيادة جيش التحرير واللجان المحلية، فهذه اللجان المحلية تربطها بجيش التحرير علاقة القاعدة بالقيادة، فالمهام السابقة كلها تقوم بها اللجان المحلية وتقدم بشأنها تقارير دورية لقيادة جيش التحرير، والقيادة ترسل رؤساء اللجان وتحثهم على مواصلة النشاط وتكثفه وتوسيعه، والحرص على تقديم المعلومات في وقتها المحدد.

ب/مصادر التمويل والمصاريف

١/مصادر التمويل

ومصادر المال كما توضحه بعض نماذج التقارير الشهرية هي:

1/الاشتراكات

2/التبرعات

3/الغرامات

4/توزيع الطوابع

5/الزكاة بأنواعها [زكاة المال، زكاة الحبوب، زكاة الثمار، زكاة الأنعام، زكاة الفطر]²²

١١/أنواع التمويل

تشمل المؤن سائر المواد الغذائية الموجودة في البلاد، وكذلك الملابس بأنواعها المختلفة²³.

²⁰/المصدر نفسه، ص253

²¹/المصدر نفسه، ص240

²²/مذكرات خير الدين، ج2، ص223

²³/المصدر نفسه، ص223

1/ نموذج تقرير المئونة			111/ نماذج من تقارير التموين		
النوع	العدد	التمن	النوع	العدد	التمن
دقيق القمح			دقيق القمح		
دقيق الشعير			دقيق الشعير		
شعير حب			شعير حب		
فول			فول		
الحمص			الحمص		
الزيت			الزيت		
ساردينية			ساردينية		
السكر			السكر		
2/ نموذج تقرير اللباس					
النوع	العدد	التمن	النوع	العدد	التمن
اصباط			اصباط		
كالسوات			كالسوات		
تركوات الشتاء			تركوات الشتاء		
سراول			سراول		
كبابط			كبابط		
زور			زور		
1111/ نموذج مصاريف المنح العائلية ²⁶					
الاسم	عدد الأفراد	الفترة الزمنية	قيمة المنحة	الاسم	عدد الأفراد
الطاهر غمري	4	ماي جوان	8000	الطاهر غمري	4
مصطفى بومراف	3	أفريل ماي جوان	9000	مصطفى بومراف	3

²⁴/مذكرات خير الدين، ج2، ص226²⁵/المصدر نفسه، ص227²⁶/المصدر نفسه، ص230

ج/الدعاية الإعلامية

ا/إصدار النداءات

منها نموذج نداء إلى العسكريين الجزائريين في صفوف الاحتلال، يدعوهم إلى الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.²⁷

١١/المناشير والبيانات والخطب

الحث على الجهاد ومكابدة الصبر، وتحمل أعباء القتال وويلاته في سبيل الله وحرية الأوطان²⁸، عن طريق المناشير والبيانات وخطب الجمعة.

١١١/مراسلة المواطنين مباشرة

وذلك بمتابعة المواطنين كافة، يبعثون إليهم الرسائل التي تدعوهم إلى التقدم نحو صفوف المجاهدين، أو الترع بما لديهم من أموال يحتاج إليها الثوار.²⁹

ثالثا/بعض أحداث الثورة في مذكرات خير الدين

أ/أحداث عين توتة بقيادة مصطفى بن بوالعيد

سمعت عن أحداث وقعت بعين التوتة، إثر عمليات فدائية قام بها المجاهدون الجزائريون بقيادة بن بوالعيد مصطفى، أدت إلى قطع الطريق عن عين التوتة إلى بسكرة، فعدلت عن السفر إلى بسكرة وتوجهت على الفور إلى المغرب بالطائرة.³⁰

ب/مرحلة المفاوضات

ا/أزمة المفاوضات

جاء في جزء من خطة عمل قدمها القائد قاسي عضو مجلس الولاية الثانية وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 17 مارس 1961م، يقول فيه:...بعدة شهور سوف تتم الثورة الجزائرية سبع سنوات من الكفاح، وفي الوقت الذي تمر فيه بأزمة خطيرة، فإن الحكومة الجزائرية ترى معالم الانتصار، إننا نمر بمنعطف حاسم في تاريخنا، وأي خطوة غير سليمة يمكن أن تعرض للخطورة أكثر من سبع سنوات من الكفاح والدم

²⁷/مذكرات خير الدين، ج2، ص251²⁸/المصدر نفسه، ص223²⁹/المصدر نفسه، ص235³⁰/مذكرات خير الدين، ج2، ص179

والدموع والانتصارات، لهذا فإنه من الضروري أكثر من أي وقت مضى العمل على تحديد النقاط في أقرب وقت ووضع خطة عمل³¹...

نحن نعتبر مرحلة المفاوضات هي ثمرة سبع سنوات، وأي خطوة غير صائبة يمكن أن تفسد تماما النتائج التي اكتسبناها بفضل التضحيات، والتشاور مع إطارات الأمة ضروري في هذه المرحلة الحساسة، ويجب التخطيط بدقة في الإطار الذي تكون فيه الحكومة مصرح لها بالتراهن على مستقبل البلاد، ويجب تهيئة المناخ قبل التفاوض:

— تعزيز الجيش الوطني

— انطلاقا من موضع القوة يجب إرغام العدو على المفاوضات الحقيقية على أساس الاستقلال³².

— تكوين حكومة حرب تقوم بالتفاوض

— تكون مكونة من مجموعة عددها يقتصر على أربعة أو ستة أعضاء

— يجب أن تقتصر الحكومة على الرجال الذين ساهموا في مسؤوليات داخل التراب الوطني منذ أول نوفمبر 1956م

— يجب أن لا تقيم هذه الحكومة في تونس³³

2/ تعيين لجنة المفاوضات

جاء في بيان المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس الغرب من 16/12/1959م إلى 18/01/1960م... وأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بادرت إلى اتخاذ خطوة ملموسة بتعيينها في العشرين من نوفمبر 1959م خمسة من قادتها للبدء في محادثات مع الحكومة الفرنسية، ويأسف المجلس الوطني الذي وافق على هذه الخطوة لتهرب الحكومة الفرنسية من المفاوضات، متعللة بأن القادة المعينين مقبوض عليهم، ناسية أن حالة القبض هذه إنما هي نتيجة لعملية قرصنة... ورضن على هذا العرض البناء برفض الحكومة الفرنسية فرص السلام، معذرة بعذر واه، وآثرت الاستمرار في حرب غزوها الاستعماري، وتدل تصريحات الوزير الأول الفرنسي والقادة العسكريين الفرنسيين على هذا دلالة بالغة³⁴.

د/ أزمة كتائب جيش التحرير في الداخل

³¹/المصدر نفسه، ص214/215

³²/المصدر نفسه، ص215

³³/مذكرات خير الدين، ج2، ص217

³⁴/المصدر نفسه، ص212

كتائب جيش التحرير الوطني المقيمة على الحدود، مسلحة ومنظمة بصورة جيدة، وعلى العكس من ذلك وضع كتائب جيش التحرير في سائر التراب الوطني، فإنها تواجه أزمات خطيرة، والسبب الرئيسي لهذه الأزمات هو انقطاع المدد بين الداخل والخارج، فقد ضيق الخناق في الداخل على جيش التحرير، وقد حان الوقت لإمداده بالقوة اللازمة حتى يتخلص من هذا الاختناق³⁵.

هـ/ جرائم الاحتلال

جاء في نداء إلى أفراد وقيادة جيش التحرير...أنتم الذين ينظر إليكم الشعب في أمل ويتطلع إليكم في شوق، وقد وضع في وجودكم كل رجاء، متحملا ما ينصب عليه من نقمة وشدة وعذاب، أنتم الذين يهتف باسمكم الشيخ الآمن عندما يخذله رصاص العدو غدرا وغيلة، أنتم الذين تنتظر النساء حضوركم عندما يهجم جنود الاستعمار على القرية الآمنة، فيشرد الأهل ويهدم الدور ويخرب البنيان، وأنتم الذين ينظر إليكم الوليد في ضراعة طالبا في صمته الفصيح أو بكائه المعبر الانتقام له من أبوين سقطا تحت أفواه البنادق الفرنسية الظالمة³⁶.

إن العدو لم يرحم الأبرياء من الشيوخ والأطفال، ولم يرع حرمة الحيوان والنبات، فأحرق الغابات وأتلف الثمار، واستخدم أسلحة خبيثة تحرمها شرائع الله وقوانين العدل الدولية³⁷.

كما ندد المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس من 16/12/1959م إلى 18/01/1960م بجرائم الاحتلال، جاء فيه...ويندد بفضاعة أنواع التعذيب الذي بلغ درجة من التفنن جعلت منه درسا تلقن للجيش الفرنسي في مدارس خاصة، كما يندد بمعسكرات التجمع التي تسميها السلطات الفرنسية معسكر الإيواء، والتي تظم ملايين من الرجال والنساء والأطفال، الذين أصبحوا عرضة للمجاعة والمرض والموت... كما يحي عشرات الآلاف من المواطنين المسجونين أو المعتقلين الذين فرض عليهم نظام تلك المعسكرات، الذي فضح أخيرا تقارير لجنة الصليب الأحمر الدولي للرأي العام، تلك كلها مناهج ترجع في أصلها إلى إرادة إفناء الشعب الجزائري، وهي تتهم من يطبقونها بالخزي والعار³⁸.

فكل مسلم جزائري في نظر العدو خارج على القانون، يعامل معاملة المجرم، وكلما رد المجاهدون على المستعمرات زاد غضب العدو وأخذ ينهال ضربا وسفكا لا يفرق بين رجل وامرأة ولا بين كبير أو صغير

³⁵/المصدر نفسه، ص215

³⁶/مذكرات خير الدين، ج2، ص221

³⁷/المصدر نفسه، ص222

³⁸/المصدر نفسه، ص213

أو مسلح أو اعزل، غافلا عن كل قوانين الحروب الدولية، وعن كل القيم الإنسانية، ولم يفت ذلك في عضدنا بل زادنا إيمانا وثباتا³⁹.

و/ الدعم الأمريكي لفرنسا في جرائمها

كما ندد المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس من 16/12/1959م إلى 18/01/1960م، بالمساعدات التي تقدمها بعض الدول الحليفة للاستعمار الفرنسي، حيث جاء في بيانه:...مساعدة بعض الحكومات الغربية التي مافكت تمد يد العون إلى الحكومة الفرنسية في حربها الاستعمارية، ولا تزال تلك الدول تساند سياسة الحرب الفرنسية ماديا وديبلوماسية، وخاصة حكومة الولايات المتحدة التي تخالف تقاليد الشعب الأمريكي المناهضين للاستعمار، والتي تمنح فرنسا الوسائل اللازمة لمواصلة الحرب، وتستخدم كل نفوذها لتعبئة جهاز حلف الأطلسي كله ضد الشعب الجزائري، حتى أصبح هذا الحلف أداة في خدمة الاستعمار الفرنسي⁴⁰.

رابعا/نشاط هيآت ومؤسسات جبهة التحرير بالخارج

أ/نشاط جبهة التحرير بالقاهرة

١/مقر مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة

كان مقر لجنة الشؤون الخارجية لجبهة التحرير الوطني يقع في القاهرة 32 شارع عبد الخالق ثروت ت:45894، ومنها تصدر مختلف الوثائق الرسمية لاعتماد ممثلها بالخارج تحت إشراف محمد أمين دباغين⁴¹.

١١/مقر الحكومة المؤقتة

كونت جبهة التحرير الوطني حكومة حرب تقوم بالتفاوض مكونة من أربعة إلى ستة أعضاء، على أن لاتقيم هذه الحكومة في تونس⁴²، بل في القاهرة، وتم تعيينها في 20 نوفمبر 1959م⁴³، وتولى رئاستها عباس فرحات منذ 19/12/1958م⁴⁴.

ب/نشاط جبهة التحرير بالمغرب

³⁹/المصدر نفسه، ص220

⁴⁰/مذكرات خير الدين، ج2، ص213

⁴¹/المصدر نفسه، ص181

⁴²/المصدر نفسه، ص215

⁴³/المصدر نفسه، ص212

⁴⁴/المصدر نفسه، ص187

١/ تكليف خير الدين بتمثيل الجبهة في المغرب

أخذ قادة الثورة يعملون على توحيد الصفوف وتوثيق الصلات بين المناضلين الجزائريين من مختلف الجهات، والاتصال بكل من يروونه كفئاً للنضال، وكان عبان رمضان يقوم بهذا في داخل البلاد، ويساعده يوسف بن خدة وسعد دحلب في تدير اللقاء، وذات يوم اتصل بي سعد دحلب وأخبرني أن عبان رمضان يريد مقابلتي، فحددت موعداً نلتقي فيه على التاسعة مساءً في ديار المحصول بالعاصمة في منزل أحد أبناء إخوتي، وفي الموعد المحدد حضر عبان رمضان ومعه يوسف بن خدة، فاصطحبتهما داخل الدار... وفي هذا اللقاء تحدثنا طويلاً ليلة كاملة، وقال لي عبان رمضان إننا كنا جبهة التحرير ونحن مصممون الكفاح... وتحدثنا عن كيفية تنظيم الجبهة، وعن الرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم... وفي هذه المقابلة عرف صلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بملك المغرب ورجال السلطة هناك، فطلب مني أن أقوم بالعمل ممثلاً لجبهة تحرير الجزائر بالمغرب⁴⁵... وتوجهت على الفور إلى المغرب بالطائرة⁴⁶.

١١/ فتح مكتب لجبهة التحرير بالمغرب

قال خير الدين: شرعت في العمل على تأسيس مكتب لجبهة التحرير، واكثرت مكاناً مناسباً وطلبت من السلطات المغربية أن تعينني الأستاذ عبد القادر بوسلهاب، وهو جزائري يعمل أستاذاً بإحدى المدارس المغربية، وذلك ليعينني في عملي ويقوم بعمل الكاتب بمركز الجبهة، فوافقت السلطة المغربية على طلبي، وظل يعمل بمكتب الجبهة ويتقاضى راتبه الشهري من الحكومة المغربية حتى تحقق النصر واستقلت البلاد، والتحق في العمل لمكتب الجبهة عدد من معلمي مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁴⁷.

١١١/ نشاط مكتب جبهة التحرير بالمغرب

1/ حل المشكلات الطارئة

_ / حل مشكلة المهاجرين إلى المغرب

قال خير الدين: وخلال مقامي بالمغرب، وفقني الله لوضع الحلول الصائبة لكثير من المشكلات، ووجدت معونة صادقة من رجال السلطة هناك، وكان من هذه المشكلات هجرة بعض الجزائريين إلى المغرب في وقت اندلاع الثورة من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والإدارية الهامة الذين رفضوا التعامل مع السلطات الفرنسية بالجزائر، وكان منهم الأطباء والصيادلة والمحامون والمختصون بالشؤون

⁴⁵/مذكرات خير الدين، ج2، ص171⁴⁶/المصدر نفسه، ص179⁴⁷/المصدر نفسه، ص180

الإدارية، فاتصلت بالسلطان محمد الخامس وأطلعته على حقيقة أمرهم فلم يدخل جهدا حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام الطيب بين إخوانهم المغاربة⁴⁸.

__/ حل مشكلة السلاح

عندما وصلت إلى طنجة أول باخرة تحمل سلاحا لقوات جيش التحرير الجزائري، وتعذر الإفراج عما بها من السلاح، اتصلت بالسلطان وأخبرته بما وقع، فأصدر أمره الكريم بأن تقوم حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباكسة الراسية في ميناء طنجة، ونقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الجزائري هناك⁴⁹.

__/ حل مشكلة الأدوية

قال خير الدين: استدعاني وزير الصحة المغربية وأخبرني أن هناك شكوى من المواطنين المغربية المقيمين في البلاد المتاخمة للحدود الجزائرية، وهي عدم تمكنهم من الحصول على الدواء، لأن الجزائريين يسارعون باشتراء الدواء من الصيدليات بمجرد أن يوزع عليها...فاقتدرحت عليه أن أقدم له قائمة الدواء المطلوب لجنودنا ويشتره لحسابنا...وعندما علم السلطان بذلك أمر وزير الصحة أن يشتري الدواء ولا يقبل منا الأموال، وإنما تدفعها خزانة الدولة المغربية⁵⁰.

2/ توسيع نشاط الجبهة بالمغرب

أخذ مجال العمل بالمغرب يتسع نطاقه ويشمل عدة مجالات أهمها:

__/ إحصاء الجزائريين العاملين المقيمين ببلاد المغرب، وتوثيق الاتصال بهم وحل مشاكلهم ورعايتهم
__/ لجان لجمع الأموال بصورة منتظمة، وتقديمها إلى قادة الثورة والمسؤولين عن جمع الأموال فيها، سواء من المواطنين الجزائريين وغيرهم

__/ إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين والمتطوعين للجهاد من كافة المواطنين الجزائريين
__/ إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره والمعالجة فيه لمجاريح الجيش ومرضاهم.

__/ الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية الموجودة بالمغرب

__/ جهاز اتصال لا سلكي لتلقي المعلومات وإرسالها

⁴⁸/المصدر نفسه، ص182

⁴⁹/مذكرات خير الدين، ج2، ص182

⁵⁰/المصدر نفسه، ص182

__/إنشاء مخازن للعتاد والتموين

وهكذا مكثت أتابع أعماله المنوطة لي في المغرب طوال سنوات الثورة ممثلاً لجهة التحرير الجزائرية التي اعتمدتني ممثلاً شرعياً لها هناك⁵¹.

3/الإشراف على الشباب الجزائريين الوافدين إلى المغرب للانضمام إلى جيش التحرير

ينقل صورة لفعة من الدفعات المتتالية من الشباب الجزائري يفدون من الجزائر للانضمام إلى جيش التحرير بوجوة الولاية الخامسة، يتوسطهم الشيخ محمد خير الدين مسئول الجهة هناك⁵². وكذلك القيام بزيارات تفقدية لمعسكرات جيش التحرير الجزائرية بالحدود المغربية⁵³.

4/المشاركة في المؤتمرات

__/مؤتمر طنجة في 25 أبريل 1958م

عقدت أشغاله بين 27 إلى 30 أبريل 1958م، وشارك فيه خير الدين حيث قال: ومن الأعمال التي شاركت فيها أثناء قيامي بتمثيل جبهة التحرير بالمغرب، المشاركة في أعمال مؤتمر طنجة وشاركت فيه القيادات الشعبية والرسمية التونسية والمغربية والجزائرية،... ومثل فيه الوفد الجزائري:

__عباس فرحات عضو اللجنة التنفيذية لجهة التحرير رئيس الحكومة المؤقتة فيما بعد في 19 ديسمبر 1958م

__الشيخ محمد خير الدين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ممثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب

__عبد الحفيظ بوالصوف عضو اللجنة التنفيذية لجهة التحرير المسئول العسكري عن الولاية الخامسة

__عبد الحميد مهري عضو اللجنة التنفيذية لجهة التحرير

__أحمد فرنسيس الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير

__أحمد بومنجل الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير

__رشيد قايد

وتناول جدول أعماله النقاط التالية:

__تصفية رواسب الاستعمار في بلدان المغرب العربي

__الوحدة المغربية ضرورتها أشكالها الممكنة فترتها الانتقالية

__الأجهزة الدائمة لتنفيذ قرارات ندوة طنجة

⁵¹/مذكرات خير الدين، ج2، ص180/181

⁵²/المصدر نفسه، ص186

⁵³/المصدر نفسه، ص193

وصدرت عنه عدة قرارات أهمها:

__لائحة حول حرب التحرير الجزائرية

__إعلانا حول مساعدة عدد من الدول العظمى لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري

__لائحة حول رواسب الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي

__لائحة حول وحدة المغرب العربي

__لائحة حول السكرتارية الدائمة

__ميثاق طنجة

__/مؤتمر القارة الإفريقية بالرباط عام 1958م

مثل فيه الوفد الجزائري:

- عباس فرحات

- بومنجل

- الشيخ خير الدين

- بوالصوف

- الدكتور فرنسيس

- عبد الحميد مهري

ج/نشاط جبهة التحرير بليبيا

1/مقر المجلس الوطني للثورة بطرابلس

وقد اتخذ المجلس مقره الرئيسي في طرابلس بليبيا، ويجتمع أعضاؤه اجتماعات دورية، ويتم إخطارهم بموعد الجلسات برقيا، أما موضوع الجلسات فكان يأتي عن طريق الرسائل السرية التي ترسلها الحكومة المؤقتة إلى سائر أعضاء المجلس، ويعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية اجتماعاته بطرابلس، ومنها الاجتماع العادي الذي عقد يوم 12/12/1959م، ووقع استدعاءاته عبد الحفيظ بوالصوف⁵⁴، وأصدر بيانه بعد عقده بين 16/12/1959م إلى 18/01/1960م⁵⁵.

د/الدعم الخارجي للثورة الجزائرية

⁵⁴/مذكرات خير الدين، ج2، ص198

⁵⁵/المصدر نفسه، ص211

جاء في بيان لمجلس الثورة:...ومجلس الثورة يقدر العطف الذي تبديه شعوب أوروبا، وكذا عديد من الديمقراطيين الفرنسيين، ويسجل مجهوداتهم في تفهم والمجلس الوطني للثورة الجزائرية يشكر البلاد العربية والإفريقية والآسيوية على ما تقدمه من مساعدة مادية، وعلى التأيد المتواصل الذي ما فتئت تقدمه إلى الشعب الجزائري⁵⁶.

الملخص

ثورة التحرير الجزائرية في مذكرات محمد خير الدين

تحدث خير الدين في مذكراته عن الثورة التحريرية الكبرى في أربعة محاور، المحور الأول تحدث فيه انطلاق الثورة وتفجيرها من طرف لجنة الستة، كما تحدث عن مبادئها من بيان أول نوفمبر، كما تحدث فيه عن دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة في بداية انطلاقها، أورد بيان رئيسا البشير الإبراهيمي من القاهرة، وتحدث في المحور الثاني عن أساليب النضال داخل الوطن، وتعرض بالذكر لتنظيمات وهياكل جيش التحرير الوطني، ومصادر تموينه، كما ذكر بعض النماذج مما كان يصدره جيش التحرير في مجال الدعاية الإعلامية، وفي المحور الثالث تحدث عرضا عن بعض أحداث الثورة، مثل أحدث عين توتة، وأزمة مرحلة المفاوضات، والحكومة المؤقتة، وفي المحور الرابع تحدث عن نشاط هيئات ومؤسسات جبهة التحرير الوطني بالخارج، ومنها نشاط جبهة التحرير بالقاهرة، والحكومة المؤقتة، ونشاط جبهة التحرير بالمغرب، ونشاط جبهة التحرير بطرابلس.

⁵⁶/المصدر نفسه، ص213